

المذكرة المفاهيمية الخاصة بالأسبوع العالمي للسلام في فلسطين وإسرائيل لعام 2019 الخلفية

كل عام، وفي الأسبوع الذي يتخلله اليوم الدولي للسلام، المصادف لتاريخ 21 أيلول/ سبتمبر، تُدعى الكنائس والمنظمات ذات الصلة والأبرشيات والمؤمنون للمشاركة في العبادة وتنظيم المناسبات التثقيفية والقيام بأعمال الدعم، سعياً لإحلال السلام العادل والمستدام لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين.

التاريخ

15-22 أيلول/سبتمبر 2019

الشعار

"مراعاة الإنسانية وتحقيق المساواة بين جميع خلق الرب"

لقد خلف الصراع الجاري والظلم الممارس في فلسطين وإسرائيل العديد من الضحايا المنتمين إلى جميع المجتمعات المحلية. ويؤثر هذا الوضع على مستقبل جميع قاطني المنطقة، بحرمان الجميع من التمتع بالمساواة في الكرامة الإنسانية، ومن التمتع بحقوق خلق الرب من جميع الزوايا. فبالرغم من خلقنا متساويين في صورة الرب، إلا أن الاحتلال العسكري وممارساته القائمة على التمييز وأثرها على المجتمعات المحلية الفلسطينية تقف عائقاً حائلاً دون إمكانية عيش جميع خلق الرب تلك الحياة الكاملة.

"ومتلماً نؤكد على حق دولة إسرائيل في التواجد وحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره بنفسه، فنحن نؤكد أيضاً على الحقوق المساوية للشعب الفلسطيني للتمتع بحقوقه في تقرير مصيره بنفسه، والعيش في حضانة دولة تتمتع بمقومات البقاء مبنية على الأراضي المحتلة منذ سنة 1967، وفي كنف القدس كمدينة مشتركة تحضن شعبين اثنين والأديان الثلاثة. ومتلماً نرفض معاداة السامية رفضاً قاطعاً ونندد بأنها خطيئة في حق الرب وفي حق الإنسانية، فنحن نرفض أيضاً ممارسة التمييز والتهميش والعقاب الجماعي والعنف ضد الشعب الفلسطيني على أساس الأصل الإثني أو العرقي أو الديني، والتي هي جميعها خطيئة في حق الرب والإنسانية".
(البيان العام الخاص باللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس العالمي بشأن مواكبة المسكونية لإحلال السلام العادل في فلسطين وإسرائيل، الصادر شهر أيار/ مايو 2019)

إنها دعوة الحركة المسكونية وطلبها للسعي لإحلال السلام في أرض ميلاد المسيح-سلام قائم على العدل بدل العنف أو سفك الدماء أو إقصاء طرف للطرف الآخر أو الفرض الدائم للاحتلال العسكري والتحم في شعب بأكمله.

ينبغي أن يجلب هذا الشعار اهتمام كل منا، أينما كنا، في وقت تشتد فيه العنصرية وكره الأجانب والوصم والإقصاء والتهميش التي تقودها السياسات الشعبوية. فبالفعل، يكمن الغرض من اختيار هذا الشعار في إلهام وإنعاش الاهتمام بتحقيق الكرامة الإنسانية بشكل متساو لجميع الشعوب، بغض النظر عن اختلافاتهم السياسية والعرقية والدينية، كما يتمثل الهدف منه في وجوب الكفاح سعياً لتحقيق تمتع الجميع بحقوقهم الإنسانية المتساوية وغير القابلة للتصرف.

وفي سياق الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وفي إطار السعي غير المستوفى لإحلال السلام المستدام القائم على الاعتراف بحقوق الإنسان غير القابلة للتصرف لجميع قطاني المنطقة، نجد أن هذا الشعار يتصف بطابع فوري خاص.

آيات الكتاب المقدس

سفر التكوين 1: من 26 إلى 28: "خلق الرب الإنسان على صورته وعلى شبهه"

سفر التكوين 2: 15: "وكل الرب الإنسان لإحلال النظام بين الخلق"

مرقس 12: 31: "تحب قريبك كنفسك"

غلاطية 3: 28: "لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ"

سفر أعمال الرسل 10: 34-35. فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاذًا وَقَالَ: "بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ."

لوقا 4: 16-19 مكتوب التحرير

جَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعِ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: "رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، وَأَرْسِلَ الْمُنْسَجِحِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ".

مرقس. 2: 27: الإنسان أهم من القانون. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ».

عبرانيين 13: من 1 إلى 3: لتثبت المحبة الأخوية. لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون.

الصلاة

جميع المصلين: يا رب، نصلي لك كي تتغمد بلطفك إخوتنا وأخواتنا المضطهدين في فلسطين وإسرائيل جراء الظلم والخوف والعنف. نصلي لك من أجل أولئك الذين يعيشون حياة من الشك عوض الأمل ويتغطون بغطاء الحيرة وعدم اليقين عوض غطاء الأمن والأمان.

قائد الصلاة: نتشوق ونتوق لروحك المقدسة والمانحة للحياة، لمدنا جميعاً بالأمل مجدداً، وحفظ التزامنا بإحلال السلام الدائم على الأرض المقدسة.

الجميع: حين تتمتع القلوب وتصاب بالإرهاق، حين يتم إبعاد السجناء السياسيين عن أحببتهم، حين ترغم العائلات والأسر اليائسة والمنكوبة على مغادرة بيوتها، حين لا يتمكن الأطفال من الالتحاق بمدارسهم دون التعرض للعنف، حين لا يتمكن المزارعون من حصاد محاصيلهم دون التعرض لخطر المضايقة.

القائد: يا رب، امنحنا حبك وأرسل إلينا روحك المانحة للحياة حتى تطير بيننا لتشجع وتحرر وتحمي وتحفظ جميع أطفالك الذين يكفحون للمحافظة على إحياء الأمل بين خلقك.

الجميع: حين يؤدي اليأس وفقدان الأمل إلى شرخ ثغرات أعمق بيننا جميعا، حين يعتبر الشباب العنف كسبيل وحيد للخروج من الضيق، حين يُرغم الأولياء الذين يكفحون لإعالة أسرهم على اقتراض المال الذي لن يتمكنوا من سداه لأصحابه.

القائد: يا رب، يا من هو ملاذنا وقوتنا، أعد بث الأمل في نفوس أولئك الذين يعانون من المحن اليومية التي يخلفها الاحتلال، واحفظ أولئك الذين يكفحون للتكيف مع الحياة اليومية ومواجهتها في كل من جانبي الصراع. أخرجهم يا رب من اليأس إلى الأمل واملأ قلوبهم بنورك.

الجميع: حين يسيطر على الأجواء صدى الرصاص وصوت السكاكين وضباب الغاز المسيل للدموع ودوي القنابل اليدوية، حين تدفعنا الكراهية إلى ممارسة العنف غير المشروط، وحين يلقي بنا اليأس في براثن النزعة العدوانية التي لا معنى له.

القائد: نرجو أن نتمكن جميعا من رؤية صورة الرب عند النظر إلى بعضنا البعض، حتى نتمكن من رؤية الإنسانية في عيني كل منا. اجعل يا رب كلا من الفلسطينيين والإسرائيليين يتبعون سبيل السلام، وحتى نتمكن من إنهاء الاحتلال ومنح السلطة لأولئك الذين يملكون الشجاعة للكفاح من أجل إحلال السلام والدفاع عنه.

الجميع: أيها الرب الرحيم، أنت وحدك من تقدر أن تنزع من قلوبنا عدم المبالاة اتجاه بعضنا البعض، وأنت القادر على أن تمنحنا القدرة على النظر إلى بعضنا البعض كإنسان من لحم ودم. نرجوك يا رب أن تحقق هذا، وبالأخص لأولئك الذين يملكون السلطة لإحداث فارق في الأرض التي ندعوها بالأرض المقدسة. أرسل يا رب روحك حتى تلمس وتؤثر على الأطفال والشباب والأمهات والآباء ورؤساء الحكومة والمسجونين والقوات المسلحة.

القائد: يا رب، املأ قلوبنا بالسلام، وامنحنا القوة للسعي لإحلال السلام والرحمة لإلهام الآخرين لعيش حياة مفعمة بالأمل.

الجميع: يا رب المظلومين والمطرودين والمضطهدين، يا رب، أنت من يرسل الشفاء والترميم والتجديد على يد السيد المسيح. في هذا اليوم الذي يمكنه ويجدر به وينبغي أن يكون يوم فرح وبهجة وسرور، وأن يكون احتفالا حقيقيا بدولتين مستقلتين متجاورتين، امنحنا يا رب حياة مليئة بالفرح والثقة إلى يوم عودة المسيح.

القائد: آمين.

مراجع للتأمل

قُدمت هذه المراجع والاقتباسات لإلهام البصائر والتأملات بشأن شعار *مراعاة الإنسانية وتحقيق المساواة بين جميع خلق الرب*. كما قد تتخذ غيرها من الاقتباسات والمراجع كأساس للتأملات المدرجة في مجموعات الكتاب المقدس ومجموعات الصلاة والتجمعات الأبريشية وغيرها.

كلمة أولاف فيكيس تفايت، الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي

" نحن نتشارك إنسانية مشتركة تحت راية الرب. ويسعى هذا الفهم -الذي يؤمن بأن كل فرد من الإنسانية عبارة عن خلق مقدر نابع عن حب الرب- إلى إلهام المسيحيين وحثهم على تقديس حرمة جميع البشر وحفظها".

" جميعنا، مهما كانت عقيدتنا، نعاني من التأثير الشيطاني الذي تخلفه العنصرية الممارسة في عالم اليوم، ويجب علينا أن نجسد، عبر ممارستنا، معنى الحب الحقيقي الذي نكنه اتجاه إخوتنا وأخواتنا من البشر، وأن نسعى لتمكينهم من عيش تجربة العدالة والسلام في حياتهم اليومية، وهو ما نتمناه لأنفسنا أيضا".

كلمة لجنة العدالة والسلام التابعة للكنيسة الكاثوليكية – الرؤية الجديدة لعام 2017

"وسعوا نطاق رؤيتكم وافتحوا قلوبكم. غيروا الوضع. زحزحوه عن سكونه. أرض الرب واسعة وتكفينا جميعا. اسمحوا للجميع بالتمتع بذات القدر من الكرامة والمساواة. لا للاحتلال ولا للتمييز. بل نعم لشعبين يعيشان في تناغم معا ويحبان بعضهما البعض وفقا للسبيل الذي يختارانه. فهما قادران على حب بعضهما البعض وإحلال السلام بينهما".

ندعو أن تفتح القلوب القاسية والمملوءة بالكرهية والعنف والأبصار الضيقة جراء السعي للسلطة والخوف من الآخرين، لإيجاد سبل جديدة تقودنا إلى السلام الذي يضمن القدرة على الاعتراف بالكرامة والقيمة التي منحها الرب لجميع البشر واحترامهما.

بيان بشأن 50 سنة من الاحتلال، اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس العالمي، حزيران. يونيو 2017

في خضم العنف والانقسامات، تسعى الحركة المسكونية لتقديم كلمة تنم عن الأمل والإيمان بالحب، كلمة تشجيعية وداعمة للأعمال الرامية لإحلال السلام الذي يرافق العدل.

بيان بشأن الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وعملية السلام، اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، حزيران/ يونيو 2016

بكونها مدينة تضم بين جدرانها أمتين وكونها مبعلة بالمؤمنين من الأديان الثلاثة، فيجب أن تكون القدس المكان الذي يمثل نموذجا يشهد عنه العالم أجمع عن إمكانية العيش معا تحت رداء السلام والاحترام المتبادل.

البيان الذي يؤكد الحضور المسيحي وشهادته في الشرق المتوسط، الدورة العاشرة لمجلس الكنائس العالمي، بوسان، تشرين الأول/ أكتوبر 2013

النصوص المقتبسة من الكتب السماوية (الاعتقاد بأحقية التمتع بالحقوق، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان):

من الإسلام:

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ". الآية 48 من سورة المائدة.

اليهودية:

"من أحياء نفساً فهو يعتبر من الكتاب المقدس كأنما أحياء الناس جميعاً" تلمود، سنهدرين، 37، أ

المسيحية:

لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
(غلاطية 3: 28)

المزيد من الصلوات:

دعاء الإنسانية والعدل:

يا رب يا من ملأت أجران الماء من نَعْمِكَ أروي عطشنا،
يا من أشبعت الخمسة آلاف أشبع جوعنا، وأهلنا أن نُدعى ورثةً لمُلكك.
أمطر يا رب علينا بركتك الأبوية في هذه الأيام، لكي ينمو قلبنا حبًا للإنسانية جمعاء،
قوي فينا فضيلة المحبة فنحمل السلام لكل إنسان،
إملأنا من العدل كما ملأت أجران الماء من الحياة، فنكون رسل سلامٍ للجميع.
فيا معطي الخلاص اسكب في قلوبنا ولو قطرة واحدة من محبتك فتضطرم قلوبنا نار للأخوة الصالحة،
لنعيش في عدلٍ وسلام ووثام وأخوة مع الخليقة والإنسانية جمعاء.
أمين.

صلاة خاصة للبطريرك صباح، والذي سيرتل خلال الأسبوع العالمي للسلام في فلسطين وإسرائيل لعام 2019

اللهم، خالقنا على صورتك ومثالك،
خلقنا متساوين في الإنسانية والكرامة،
هَبْ لنا جميعًا أن نراك، فنرى في كل إنسان أخًا وأختًا لنا، لأنه ابنك وصنع يديك.
اللهم تطلّع من السماء وانظر،
أبناؤك يقتتلون، ويقتلون.
وكثيرون جياع وعطاش إلى الخبز وإلى العدل والمساواة.
هذه حالنا في هذه الأرض المقدسة وفي كل منطقتنا.
تطلّع اللهم من السماء وانظر وارحّمنا،
وأفص نورك في كل القلوب لنرى أنّا جميعًا إخوة لأننا أبناؤك وبناتك،
فنكفّ عن الاقتتال، ويكفّ الظالمون عن ظلمهم،
ويذكروا أننا كلّنا متساوين في الكرامة التي منحتنا إياها مُدْ خَلَقْتَنَا.
اللهم، امنحنا من صلاحك ومحبتك،
وامنحنا القوة لنزيل الموت من بيننا، وتُنَبِّت العدل والسلام والمساواة في أرضك المقدسة.
أمين.